



## برنامج (أخلاق اجتماعية)

الدكتور محمد خير الشعال

<http://dr-shaal.com>

### الحلقة العاشرة:

#### الغشّ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين،  
أرحّب بكم -أيها الإخوة المستمعون- في برنامجكم "أخلاق اجتماعية"، نتدارس فيه بعض  
الأخلاق الاجتماعية، الإيجابية منها والسلبية، لنبيّن حسنّها، ونحذّر من قبيحها وسيئها.

حديثنا اليوم عن مرض اجتماعي ونفسي خطير، ياباه كل عاقل، ولا يقع فيه إلا غرّ جاهل،  
إنه مرض الغشّ.

- يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 188]
- وللغشّ أنواع منها:

- (1) الغشّ في البيوع وغيرها من المعاملات: ومثاله: أن رسول الله ﷺ مرّ على صُبْرَةٍ طعَامٍ في السوق، فأدخَلَ يده فيها، فنالتْ أصابعه بَلَاءً، فقال: «ما هذا يا صاحب الطعَام؟»، قال: يا رسول الله، أصابته السماء، قال: «أفلا جعلته فوق الطعَام حتى يراه الناس؟!»، وقال ﷺ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» [مسلم والترمذي].  
وفي رواية أبي داود: أن رسول الله ﷺ مرّ برجلٍ يبيّع طعَامًا، فسأله: «كيف تبيع؟» فأخبره، فأوجيَ إليه: أَنْ أَدْخَلَ يَدَكَ فِيهِ، فأدخل يده فيه، فإذا هو مبلول، فقال رسول الله ﷺ: «ليس منا من غَشَّنَا».

وهذا النوع من الغش عدّه الإمام ابن حجر الهيثمي من الكبائر، فقال: (عدّ هذا كبيرةً هو ظاهر ما في بعض الأحاديث من نفي الإسلام عن الغاشّ مع كونه لم يزل في مقتب الله، أو كون الملائكة تلعنه، وما ذكره بعضهم من أنّه صغيرة فيه نظر لما ذكر من الوعيد الشّدِيد فيه).

- فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل على فضل ماء بالفلاة يمنع من ابن السبيل، ورجل بايع رجلاً بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدّقه، وهو على غير ذلك، ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلّا لدنيا، فإن أعطاه منها وفى، وإن لم يعطه منها لم يف» [رواه مسلم].

ومن أمثلة الغش في مجال البيع والشراء والتجارة: (التطيف في الوزن - إخفاء العيب في البضاعة عن الزبون - ذكر مواصفات فاخرة للبضاعة غير موجودة فيها حقيقةً - تغيير الشروط وتعديل الاتفاقات مع الأجير أو العميل أو الزبون والنكوص عنها بحجة الأسواق ضعيفة..).

وهذا هو النوع الأول من أنواع الغش؛ الغشّ في البيوع وغيرها من المعاملات. ويلحق بالغش التّغريير بالمال والتّظاهر بالغنى عند الخطبة والزواج.

يقول أهل اللغة: غشّ فلان فلاناً: إذا لم ينصحه وزيّن له غير المصلحة، ويقال: لبن مغشوش إذا خلط بالماء.

وقال ابن منظور: الغشّ نقيض النّصح، وهو مأخوذ من الغشش وهو المشرب الكدر.

(2) الغشّ للرّعية: وهو ما أشار إليه الإمام الذهبيّ في حديثه عن الكبيرة السادسة عشرة، وعليه قوله ﷺ: «أيما راع غشّ رعيّته فهو في النار». ويقول عليه الصلاة والسلام: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيَهُ اللَّهُ رَعِيَّةٌ يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» [مسلم] قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَعْنَاهُ بَيِّنٌ فِي التَّحْذِيرِ مِنْ غِشِّ الْمُسْلِمِينَ لِمَنْ قُلَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِمْ وَاسْتَرْعَاهُ عَلَيْهِمْ وَنَصَبَهُ لِمَصْلَحَتِهِمْ فِي دِينِهِمْ أَوْ دُنْيَاهُمْ، فَإِذَا خَانَ فِيمَا أُوتِيَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَنْصَحْ فِيمَا قُلَّدَهُ إِمَّا بِتَضْيِيعِهِ تَغْرِيفَهُمْ مَا يُلْزِمُهُمْ مِنْ دِينِهِمْ، وَأَخَذَهُمْ بِهِ، وَإِمَّا بِالْقِيَامِ بِمَا يَتَعَيَّنُّ عَلَيْهِ مِنْ حِفْظِ شَرَائِعِهِمُ وَالذَّبِّ عَنْهَا لِكُلِّ مُتَصَدِّ لِدُخَالِ دَاخِلَةٍ فِيهَا أَوْ تَحْرِيفِ لِمَعَانِيهَا أَوْ إِهْمَالِ حُدُودِهِمْ، أَوْ تَضْيِيعِ حُقُوقِهِمْ، أَوْ تَرْكِ حِمَايَةِ حَوَازِتِهِمْ، وَمُجَاهَدَةِ عَدُوِّهِمْ، أَوْ تَرْكِ سِيرَةِ الْعَدْلِ فِيهِمْ، فَقَدْ غَشَّاهُمْ.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة». [متفق عليه]

**كيف يسلم أحدنا من أن يكون غاشا:**

- 1- رافب الله تعالى في بيعك وشرائك وأخذك وعطائك ، فأين الله .
  - 2- أحب للناس ماتحب لنفسك ، واجعل كبيرهم أبا وصغيرهم ابنا ومن ساواك أخا .
- عصمني الله وإياكم من الغش، ومن كيد كل غاشّ
- آمين آمين آمين
- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته